

المكتبة الخضراء للأطفال

٤٦

بدر البدر والحصان المسحور



@Arabic_Books

رسم وإخراج
عادل البطراوى



تأليف
يعقوب الشاروني

المكتبة الخضراء للأطفال

٤٦

بدر البدر والحصان المسحور



@Arabic_Books

الطبعة الرابعة

رسم وإخراج
عادل البطراوى



تأليف
يعقوب الشاروني

شخصيات



علي



حسن



ملك الزمان

٢٠٠٥/٤٣٥٤

رقم الإيداع

ISBN 977-02-6778-3

الترقيم الدولي

٧/٢٠٠٥/٦

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

اتف : ٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس : ٥٧٤٤٩٩٩ E-mail: maaref@idsc.net.eg

القصة



سُجَّاعَةُ الزَّمانِ



بِدرِ البَدورِ



أحمد

يُحْكِي أَنَّ النَّاسَ ، فِي مَدِينَةِ « شَمْسِ الذَّهَبِ » ، تَسْأَلُوا ذَاتَ يَوْمٍ : « هَلْ شَاهَدْتُمْ الْحِصَانَ الطَّائِرَ فَوْقَ مَدِينَتِنَا ؟ » .

وَقَالَ آخَرُونَ : « هَذَا مُسْتَحِيلٌ ، بَلْ هُوَ مُجَرَّدُ خِيَالٍ وَأَحْلَامٍ » .

وَقَالَ الْبَعْضُ : « قَصْرُ سُلْطَانِ الْمَدِينَةِ مَلِكِ الزَّمانِ ، يُخَيِّمُ عَلَيْهِ الْحُزْنُ وَالْاِكْتِئابُ وَتَرْقُبُ الْمَوْتَ ! » .

وَقَالَ نَاسٌ آخَرُونَ : « بَلْ إِنَّ أَهْلَ الْقَصْرِ يَسْتَعِدُّونَ لِمُنَاسِبَةٍ سَعِيدَةٍ ، سَتَمَلَأُ الْمَدِينَةَ بِالْأَفْرَاحِ وَاللَّيَالِي الْمِلَاحِ » .

وَتَسْأَلُ بَعْضُ الْعُقَلَاءِ : « أَيْنَ هِيَ الْحَقِيقَةُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ ؟ » .

قَالَ الرَّاوِي : « اسْمَعُوا مِنِّي حَقِيقَةَ الْقِصَّةِ » .

كان « ملكُ الزمانِ » سلطانَ مدينةٍ « شمسِ الذهبِ » العظيمةِ ، محبوباً بين شعبه ، مصلحةُ أهلِ مدينته هي اهتمامه الأولُ ، والعملُ على الارتفاعِ بمستوى معيشةِ المواطنين هدفه الأساسيُّ .

 @Arabic_Books





إذا سألت عنه تاجر الملابس ، قال : « كلُّ الملابس التي يرتديها سلطاننا من صُنْع
أيدينا . لذلك فإن أفراد شعبنا كلّه ، يُفضّلون ما يُنتِجه أهلنا على أنوالهم اليدوية من
أقمشة الصوف والكتّان ، فوجد كلُّ إنسان عملاً ، وزاد الرزقُ ، وانتعشت الحياة » .



وإذا سألتَ فلاحًا عن سرِّ رضا الناسِ عن « ملكِ الزمانِ » ، أجابَ قائلاً : « سلطاننا دائمُ التشجيعِ لمن يُنتجُ أفضلَ المحصولاتِ ، أو أكثرَ الإنتاجِ . لذلك وجدَ كلُّ فردٍ من أبناءِ الشعبِ ما يكفيه من طعامٍ مُتنوعٍ . بل نبيعُ ما يفيضُ عن حاجتنا ، للتجارِ الذين يأتون إلينا من كلِّ البلادِ » .

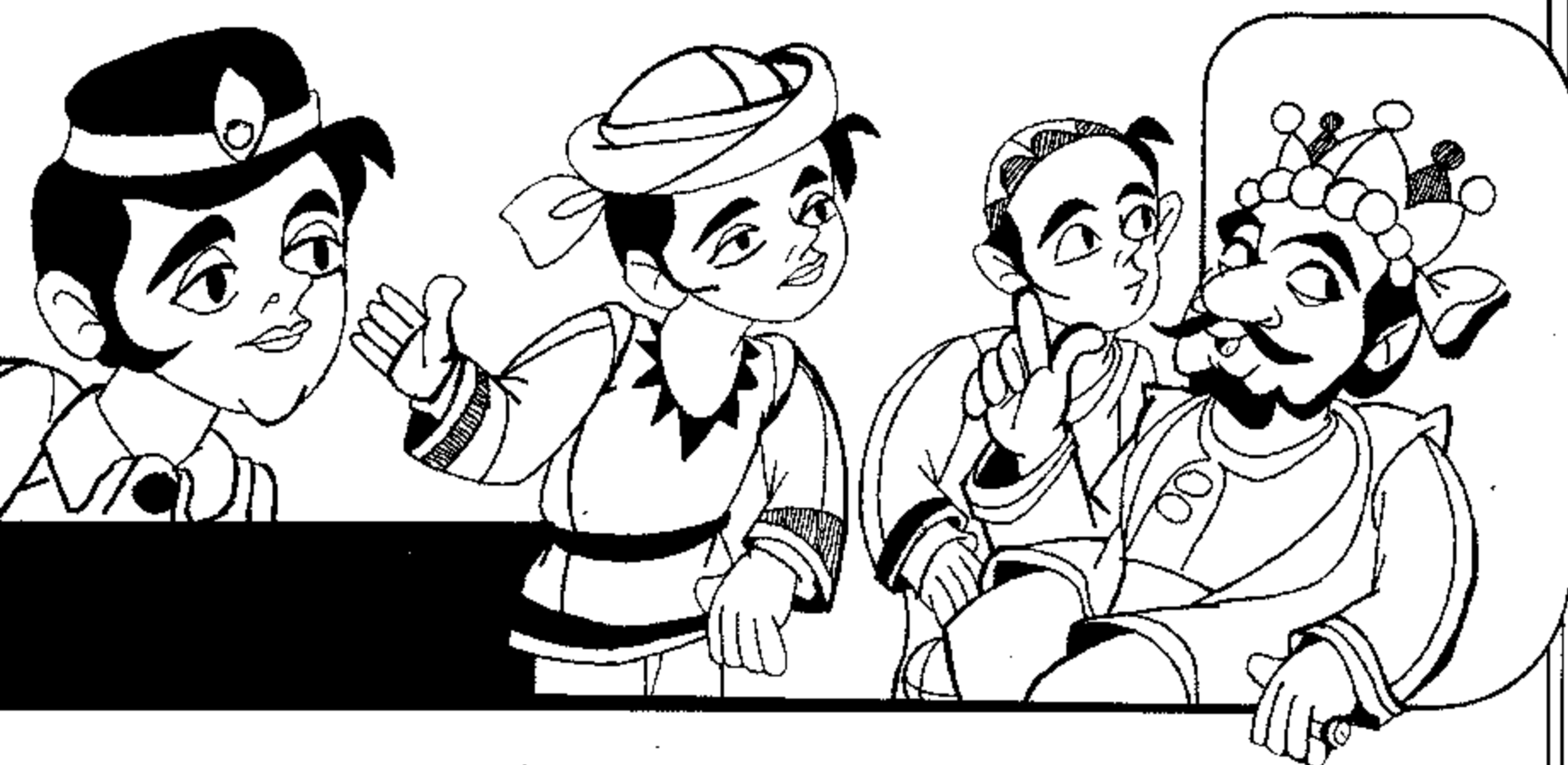
وإذا سألتَ صانعًا في محلِّ صناعتهِ عن أحوالِ حرفتهِ ، قالَ : « سلطاننا يرفضُ أن يشتريَ احتياجاتِ قصوره وجيشنا إلا مما نصنعهُ داخلَ بلدنا ، لهذا يعملُ كلُّ صانعٍ على الارتفاعِ بمستوى صناعتهِ ، ويجهدُ ليبتكرَ الجديدَ في مجالِ عمله ، حتى أصبحتُ كلُّ البلادِ المجاورةِ ، تشتري من إنتاجِ صناعاتنا ، التي اشتهرتُ بالجودةِ وقوةِ التحمُّلِ والجمالِ » .

وإذا سألتَ واحدًا من أربابِ الفنونِ ، سيقولُ في تأكيدٍ : « لم تجدْ بلادنا عصرًا ازدهرت فيه الفنونُ والآدابُ مثلَ عصرِ سلطاننا « ملكِ الزمانِ » .

وكانَ لملكِ الزمانِ ، ثلاثةَ أولادٍ : حسنٌ ، وعليٌّ ، وأحمدٌ . وكانَ والدهم يقولُ لهم : « لن يستطيعَ سلطانٌ جاهلٌ ، أن يحكمَ شعبًا له علومُهُ وفنونهُ وآدابهُ . وقد أحضرتُ لكم داخلَ القصرِ ، أفضلَ المُربِّينَ والمُعَلِّمينَ ، لكنَّ العلمَ لا يكتملُ إلا بالمُشاهدةِ والتجربةِ ، ومعايشةِ أهلِ الصناعةِ والزراعةِ والتجارةِ . »

« وعلي كل واحدٍ منكم ، أن يُنمِّي ما يتفقُ مع ميولِهِ واستعداداتِهِ . »

ونتيجةً تشجيعِ الأبِ ، اهتمَّ حسنٌ ، الابنُ الأكبرُ ، « بعلمِ الآلاتِ » ، و« الحِيلِ الميكانيكيةِ » ، فعرفَ أسرارَ صناعةِ الساعاتِ الدَّقيقةِ ، وتعلَّمَ صناعةَ



آلاتِ الحربِ ، مثلَ المنجنيقِ الذي يقذفُ الحجارةَ الضخمةَ لهدمِ الحصونِ . كذلك اهتمَّ بعلمِ الملاحةِ ، وأثرَ الرياحِ في تسييرِ السفنِ . وابتكرَ سفينةَ ذاتَ شراعٍ ، تجرى على قضبانٍ تمتدُّ فوقَ اليابسِ ، متى امتلأَ شراعُها بالريحِ ، فيدفعُها الهواءُ لتجرى كأنها تطيرُ فوقَ الأرضِ .

وكثيراً ما سألَ نفسه : « هل يُمكنُ أن يُصبحَ الشراعُ ، مثلَ جناحِ الطائرِ ، فتطيرَ هذه السفينةُ بغيرِ أن تلامسَ سطحَ الأرضِ ؟ » .



أما عليّ ، الابن الثاني ، فقد اهتم بعلم البصريات ، ودرس ما كتبه علماء العرب
 عن تشريح العين ، وكيف تنقل عدسة العين الصور إلى المخ .
 كما درس علم المرايا ، وأثر المرايا المسطحة والمحدبة والمقعرة في عكس الصور
 بنفس شكلها ، أو مع تشويه أشكالها وتغييرها .
 وعرف كيفية صنع العدسات ، التي يستخدمها العلماء في تركيز أشعة
 الشمس ، فتحرق ما يقع عند « البؤرة » ، وهي المركز الذي تتجمع عنده الأشعة .
 كما عرف كيف تتركب المناظير المقرّبة من عدّة عدسات ، تساعد على تقريب
 الأشياء البعيدة ، وهي المناظير التي يستخدمها قادة السفن في البحار .

أما الأخ الأصغر ، أحمد ، فقد اهتم بعلم الصيدلة ، وبأسرار الشفاء عن طريق استخدام الأعشاب الطبية المختلفة .

كما درس أساليب استخلاص المواد الفعالة من بعض النباتات الطبية ، عن طريق الغلي ، أو التقطير ، أو العصر ، وما يماثل ذلك من أساليب ، حتى برع في ذلك . وأصبح الأطباء يقصدونه ، لاستشارته في أثر بعض الأعشاب أو المواد في شفاء هذا المرض أو ذاك .





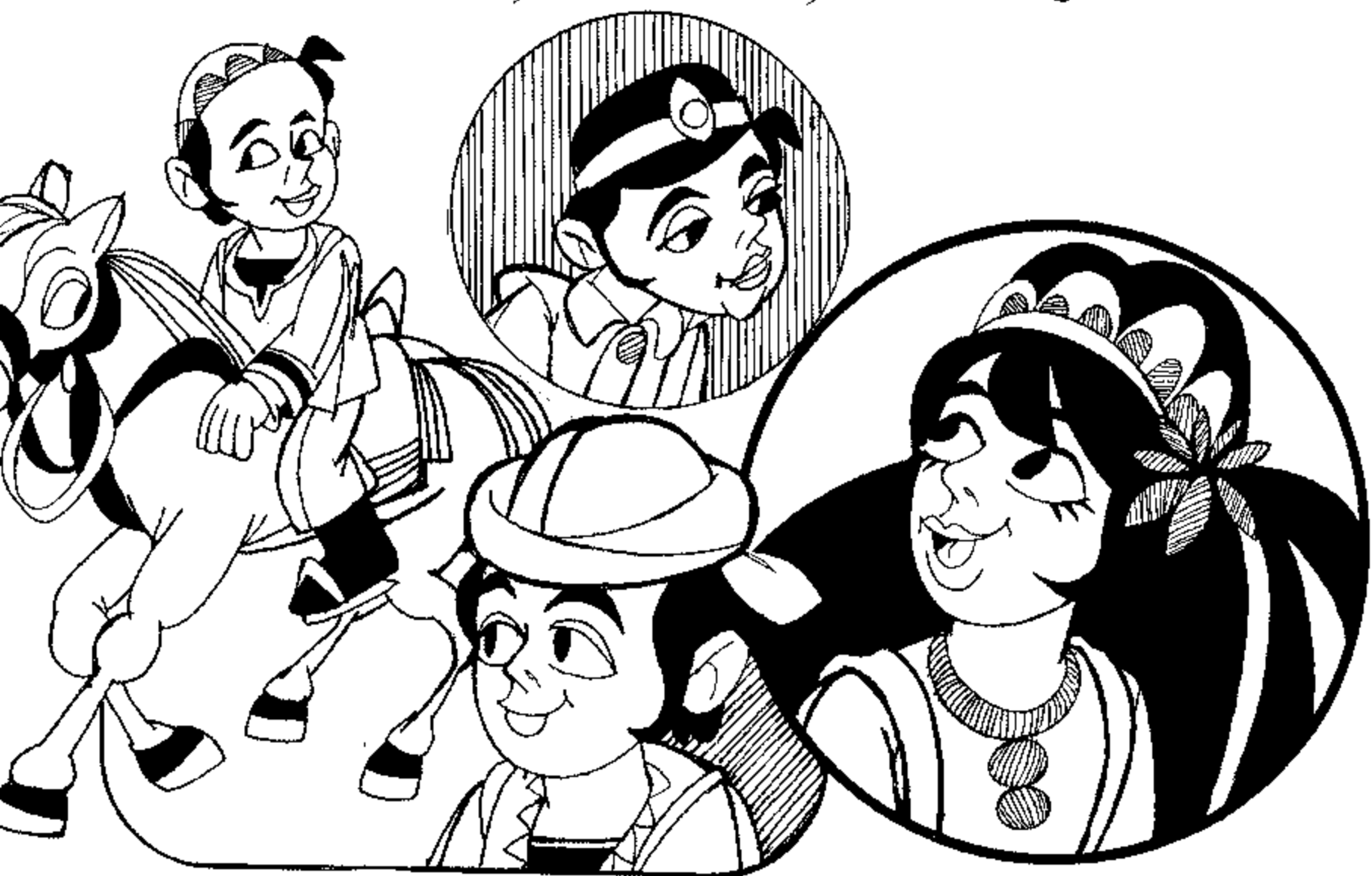
وكانَ مَلِكُ الزمانِ أَخَ اسمُهُ « شجاعُ الزمانِ » ، لكنَّ اسمَهُ وشجاعَتُهُ لم تُبعدْ عنه مصيرَ كُلِّ إنسانٍ حَيٍّ ، فتوفَّى وهو شابٌّ ، وتركَ ابنةً صَغيرةً اسمُها « بَدْرُ البُذورِ » .

قالَ « مَلِكُ الزمانِ » لزوجَةِ أخيه « شجاعِ الزمانِ » : « ليسَ لأبنائي أختٌ ، وليسَ لبدرِ البذورِ إخوةٌ من الذكورِ . لماذا لا تَحيِّثينَ معَ بدرِ البذورِ ، تعيشانِ في قصرى ، فتجدينِ الصحبةَ مع سيداتِ القصرِ ووصيفاتِهِنَّ ، وتَجدُ ابنتُكَ الصحبةَ مع أبنائي الأمراءِ الثلاثة ؟ » .

ووافقتْ زوجَةُ الأخِ على اقتراحِ السلطانِ « مَلِكِ الزمانِ » ، فقد كانتْ حريصةً على توفيرِ أفضلِ مستقبلٍ لابنتِها .

كانتْ تقولُ في ثقةٍ : « كُلُّ مَنْ فى قِصورِ « مَلِكِ الزمانِ » ، حريصٌ على الأخلاقِ الفاضلةِ ، معَ الاهتمامِ بتحصيلِ العلمِ والثقافةِ ، وتنميةِ تذوقِ الفنونِ والآدابِ » .

وهكذا نشأت بذرُ البدورِ في رعاية عمِّها السلطانِ ، واعتادت أن تجدَ في أبناءِ عمِّها ، زملاءَ أثناءَ اللعبِ والدرسِ والنزهةِ .
ولأنها كانت ذكيةً شديدةَ الذكاءِ ، نشيطةً غايةَ النشاطِ ، فكثيراً ما كانت تدخلُ في منافساتٍ مختلفةٍ معَ أبناءِ عمِّها ، مثل سباقِ الخيلِ ، أو روايةِ الشعرِ ، أو لعبةِ الشطرنجِ ، أو حلِّ مسائلِ الرياضياتِ في الجبرِ أو الهندسةِ .



وكانَ طبعياً أن تنشأَ بينَ الأخوةِ الثلاثةِ وبذرِ البدورِ ، ألفةٌ ، تزايدتْ على مرِّ الأيامِ إلى إعجابٍ .

ومعَ انشغالِ حسنِ بعلومِ الآلاتِ وأحلامِ السفنِ الطائرةِ ، واهتمامِ عليٍّ بعلومِ البصريَّاتِ والمرايا والعدساتِ ، وانهماكِ أحمدَ بالأدويةِ والأعشابِ الطبيةِ ، فقد وجدَ كلُّ واحدٍ منهم الوقتَ ليفكرَ في بذرِ البدورِ ، ويُرسِلَ إليها بينَ وقتٍ وآخرَ ، هداياه ، من حُلِيِّ ، وجواهرَ ، وكُتُبٍ نادرةٍ .

وكان أكثرهم حرصًا ، ليس فقط على إرسال الهدايا ، بل على تدبير
الوسائل ليرى بذر البدور والحديث معها لأطول وقت ، هو أحمد ، أصغر
الأخوة .



فإذا اجتمعت الأسرة على مائدة الطعام ، كان حريصًا على أن يكون مقعده بجوار مقعدها .

وإذا خرجت الأسرة في رحلة صيد ، كان حصانه دائمًا مجاورًا لحصانها .
وإذا عرف يومًا أنها تتنزه مع صاحبات لها في إحدى حدائق القصر ، تظاهر بأنه يجمع بعض الأعشاب الطبية من تلك الحديقة ، حتى إن إحدى صديقاتها قالت له ذات مرة : « يبدو أن نجاحك في العثور على أعشابك النادرة ، لا يفوقه إلا نجاحك في العثور على بذر البدور ! » .

لكن حدث ذات صباح ، أن الأخ الأكبر حسن ، ذهب إلى والده السلطان « ملك الزمان » ، وقال له :

« هل توافق يا أبي ، على أن أتزوج ابنة عمي بذر البدور ؟ »



قال السلطان لابنه الأكبر ، وهو الحاكم الحكيم ، الذى يعرف أن الزواج
لن ينجح إلا برضاء الزوجة عن اختيار شريك حياتها :
« اترك لى وقتاً ، لأسأل ابنة عمك عن رأيها ، والحصول على موافقتها » .
وانصرف الابن الأكبر ، وهو يشعر بالقلق لتأجيل والده الموافقة على زواجه من
بذر البدور .

وقبل أن ينتصف النهار ، استأذن على ، الابن الثانى ، وطلب مقابلة والده
السلطان .

قال على : « ابن العم لابنة العم ، وابنة العم لابن العم .. وأنت تعرف الباقى
يا والدى ! » .

وأدرك الوالد أن الموضوع بدأ يتعقد ، فها هو الابن الثانى لا يقع
اختياره للزواج ، إلا على ابنة عمه بذر البدور ، التى سبق أن طلبها للزواج
أخوه الأكبر .

ولم يجد السلطان إلا أن يقول لابن الثانى ، نفس الإجابة التى قالها
للأخ الأكبر . قال له : « لا بد أن نسمع موافقة بذر البدور منها شخصياً » .

ويبدو أن قلب أحمد ، الأخ الأصغر ، قد جعله يشعر بما يدور حول بذر
البدور ، لذلك ذهب إلى والده بعد العشاء ، فى نفس ذلك اليوم .
وبغير مقدمات ، قال الأمير أحمد لوالده : « أنا أحب بذر البدور . هل لديك
مانع يا والدى أن أتزوجها ؟ » .

سأل ملك الزمان الابن الأصغر : « هل تحدثت معها فى هذا الأمر ؟ » .

قال أحمد : « لم أحدثها بشيء ، ولم تقل لي شيئاً » .
 قال السلطان : « إذن لابد أن أحدثها أنا ، وأن أسمع منها رأيها » .
 فى تلك الليلة ، لم يغمض السلطان جفن .. كان يقول لنفسه :
 « أبنائى الثلاثة كانوا دائماً على وئام واتفاق ، حتى بالنسبة لموضوع خطير ،



مثل من الذى يحق له أن يصبح سلطاناً بعدى ، فهناك اتفاق بينهم على أن الملك من
 بعدى هو لحسن ، لأنه الأخ الأكبر » .
 « أمّا فى مسائل العواطف والزواج ، فهذه أمور لا أستطيع أن أقطع فيها
 برأى » .
 « وفى نفس الوقت ، لا أريد أن تكون خطبة أبنائى الثلاثة لابنة عمهم ، سبباً
 فى الخلاف أو العداوات بينهم » .
 « فماذا أفعل فى هذا الموقف ؟ وكيف تختار بذر البذور من يتزوجها ، بغير
 أن تترك جروحاً لا تلتئم فى قلوب من لن يقع عليهما اختيارها ؟ ! » .

وفى الصباح الباكر من اليوم التالى ، أرسل السلطان يستدعى الأميرة إلى جناحه الخاص .

وأحسّت بذُرُ البُذور أن فى الأمر شيئاً ، فحقق قلبها .

وصحّ ما توقعت ، فقد حكى لها السلطان ما قاله الإخوة الثلاثة ، بشأن طلبهم جميعاً الزواج منها ، وختم السلطان حديثه قائلاً :

« الرأى فى النهاية ، لابد أن يكون رأيك . فأنت التى ستعيشين حياتك مع مَنْ تختارينه منهم ، بل لك أن تختارى زوجاً غيرهم . ولكن إذا كانت عواطفك مع واحد منهم ، فمن حُسن السياسة ألا نعلن ذلك الآن ، لتجنب المساس بمشاعر الآخرين . فما رأيك ؟ » .

ورأت بذُرُ البُذور أنه من الحكمة ألا تتسرّع بجواب ، فقد كانت عاقلة وذكية ، فسألت عمّها السلطان :

« هل لديك اقتراح يا عمى ، لنخرج من هذا المأزق ؟ » .

قال السلطان : « إذا ابتعدوا عنك مُدّة كافية ، فقد يستطيع كل واحد منهم أن يتبين حقيقة عواطفه نحوك ، وأن يعرف صدق هذه العاطفة » .

قالت بذُرُ البُذور : « يقولون : البعيد عن العين ، بعيد عن القلب ، إلا مَنْ يكون فى قلبه الحب النقي الحقيقى . اقترحك يا عمى أفضل الحلول » .

قال السلطان : « إذن اتركى لى أن أتدبر هذا الأمر » .

قالت بذُرُ البُذور : « تركت لك الأمر يا عمى العزيز » .

لكنها همست لنفسها : « أرجو أن تنتهى الأمور إلى مَنْ يختارُه قلبى وعقلى » .



واستدعى السلطان أولاده الثلاثة ، وقال لهم :

« لقد طلبتكم ، أنتم الثلاثة ، الزواج من بذر البذور . وهذه مشكلة لا بد لها من حل . وأنتم تعرفون أنني أحب الأشياء الثمينة الغريبة ، بشرط أن تكون نافعة . لذلك فعلى كل واحد منكم أن يقضى عاماً كاملاً في السفر والرحلات ، بعيداً عن مملكتنا . ومن يرجع من رحلته ومعه أفضل الأشياء ، وهو لا يزال متمسكاً بطلب الزواج من الأميرة ، فسيتزوجها . »

ومع أن هذا الاقتراح لم يصادف ارتياحاً من الأبناء الثلاثة ، فقد وافقوا عليه ، لأنهم لم يجدوا طريقاً آخر لحل ذلك الوضع الشائك .

ثم قدم السلطان إلى كل واحد من أبنائه كيساً من الحرير ، وهو يقول لهم :
« وها أنا أعطي لكل واحد منكم ، ألف دينار ذهباً ، زيادة على ما معه من أموال ، ليشتري بها أفضل وأثمن وأغرب ما يقابله في رحلته . »



خرجَ الإخوةُ الثلاثةُ معًا ، حتى وصلوا إلى مدينةِ بغدادَ ، حيثُ تلتقى القوافلُ القادمةُ من كلِّ أطرافِ الدنيا ، ثم تتفرَّقُ إلى كلِّ الطرقِ ، ذاهبةً بالمُساافرينَ والبضائعِ إلى مختلفِ بلادِ العالمِ .

وفي « فندقِ دارِ السلامِ » ، أحدِ فنادقِ بغدادِ المُعدَّةِ لاستقبالِ أثرياءِ التجارِ ، قضى الأمراءُ الثلاثةُ ليلتهم .

والغريبُ أنهم اتفقوا ، بغيرِ تصريحٍ ، على ألا يتحدثَ أيُّ واحدٍ منهم ، عن موضوعِ الزواجِ من بذرِ البدورِ .

وفي الصباحِ قالَ الأخُ الأكبرُ : « سيختارُ كلُّ واحدٍ مِنَّا ، طريقًا يختلفُ عن طريقِ أخويه » .

وقالَ الأخُ الأوسطُ : « وكما قالَ والدنا ، لن نعودَ إلا بعدَ اكتمالِ العامِ » .

أما الأخُ الأصغرُ فقالَ : « وفي آخرِ يومٍ من سنةِ الرحلةِ ، سنلتقى في هذه المدينةِ ، في نفسِ هذا الفندقِ ، لكي نعودَ معًا إلى والدنا » .

وصلَ الأميرُ حسنُ ، أكبرُ الأخوةِ ، إلى مدينةِ تُسمَّى « بسنجار » ، ومشى يتفرَّجُ على أسواقِها ، فوجدَها تمتلئُ بكلِّ غريبٍ وجميلٍ .



لكنه كانَ يبحثُ عن شيءٍ خاصٍّ .. وجمالُ في أحياءِ المدينةِ وشوارعِها ، يتأملُ واجهاتِ الدكاكينِ .

وعندما شاهدَ صاحبَ محلِّ صائغٍ ، يستخدمُ ميزانًا صغيرًا لوزنِ ما يبيعهُ من مشغولاتٍ ذهبيةٍ ، ولاحظَ أن صناعةَ الميزانِ دقيقةٌ ، وأن صاحبهُ يستخدمُهُ لوزنِ أصغرِ الأوزانِ وأدقِّها ، اقتربَ منه .

وبعدَ أن ألقى السلامَ ، سألهُ : « هل يوجدُ في هذه المدينةِ ، مَنْ يصنعُ مثلَ هذا الميزانِ ؟ » .

نظرَ إليه الصائغُ يتأملُ شكلَهُ وقالَ له : « هل تشتغلُ بصياغةِ الذهبِ ، أو ببيعهِ ؟ » .

قالَ حسنٌ : « بل أشتغلُ بعلمِ صناعةِ الآلاتِ ، وهوايتي أن أجمعَ الآلاتِ الغريبةَ » .

قالَ الصائغُ : « لكنَّ هذا يكلفُ كثيرًا » .

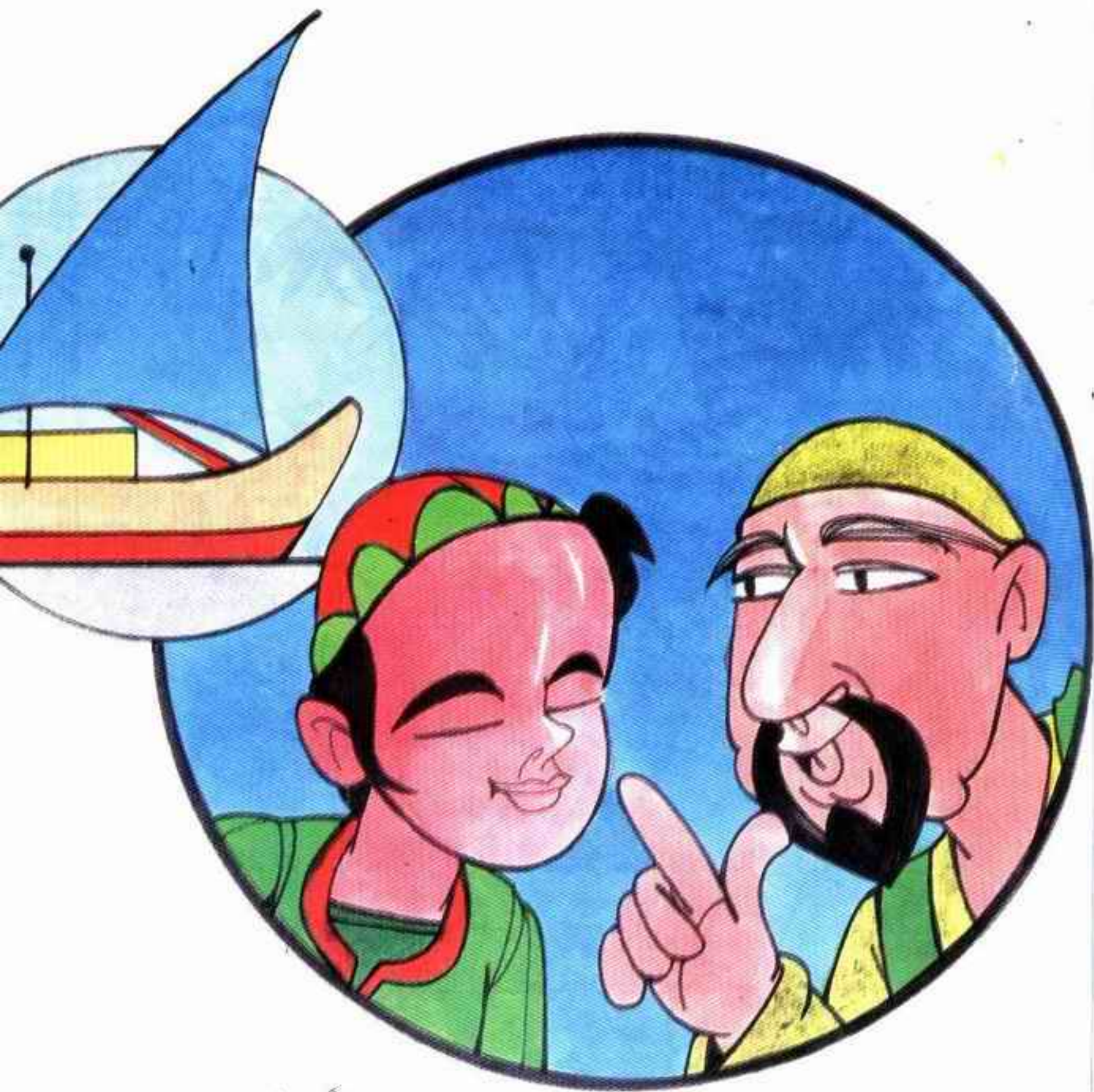
قالَ الأميرُ حسنٌ : « المالُ لا يهمني ، بل أريدُ الشَّيءَ الجديدَ والمفيدَ » .



هنا فهم الصائغ أنه أمام شخصية تفهم قيمة الآلات ، فقال : « الأمير
ياقوت ، ابن عم الوالى الذى يحكم مدينتنا ، يدور كل اهتمامه وثروته ، حول
علم « الحيل الميكانيكية » . وإذا عرف أنك تهوى مثله الأجهزة والآلات ،
فلست أشك فى أنه سيرحب بك ، ويطلعك على ما لديه من مخترعات
نفيسة و ثمينة » .

قال الأمير حسن : « هذا هو الرجل الذى أبحث عنه » .






قال الصائغ : « وقد سمعتُ أن لدى الأمير ياقوت ، آلة تطيرُ في الهواء ، فوق
اليابس أو الماء » .

سأله الأميرُ حسن في استغرابٍ شديد ، وقد تذكَّرَ سفينتهُ التي تجرى بدفع
الهواءِ فوق اليابس : ' تقولُ تطيرُ في الهواءِ !؟ '

قال الصائغُ : « أنا لم أرَها ، لكن سمعتُ مَنْ يتحدثُ عنها ، وسأكتبُ رسالةً
تأخذُها معكَ إلى الأميرِ ياقوت » .



وفي صباح اليوم التالي ، كان الأمير حسن في بيت الأمير ياقوت . ودار بينهما حديث طويل ، حول صناعة الآلات ، وابتكار الاختراعات . قال الأمير ياقوت للأمير حسن : « من النادر أن نجد من لديه مثل معرفتك وعلمك » .

قال حسن : « الحقيقة أنه قد بلغني أيها الأمير ، أنك قد توصلت إلى آلة تطير في الهواء ! » .

قال الأمير ياقوت ضاحكاً : « إنها لعبة تشبه ألعاب الأطفال ، تطير بالقرب من الأرض ، مسافة لا تزيد على عشرة أذرع أو عشرين » .

قال الأمير حسن : « من صنعها ، يستطيع أن يصنع آلة أخرى ، تطير مسافات أطول ، وإلى ارتفاعات أكبر » .

قال الأمير ياقوت : « من صنع لي هذه اللعبة ، يعمل الآن في صنع آلة تطير مثل الطيور . لكنني أعتقد أنه سيطلب ثمناً غالياً جداً لهذه الآلة الجديدة » .

وأضاف الأمير ياقوت : « لقد درس هذا الصانع حركات الطيور ، وتيارات الهواء الصاعدة والهابطة ، وقضى حتى الآن عشر سنوات يحاول صنع تلك الآلة الطائرة العجيبة » .



وفى اليوم التالى ، ركب الاثنان حصانين ، وانطلقا فى طريق طويل ، حتى وصلا
إلى قرية صغيرة ، بعد ساعتين عن المدينة .
ثم توقفا أمام باب صغير ، فى سور كبير ، يحيط بقطعة أرض متسعة .. وقرع
الأمير ياقوت الباب .

وبعد لحظات ، انفتحت طاقة صغيرة ، ظهر خلفها وجه رجل ، قد ابيض شعر رأسه ولحيته . وما إن رأى الشيخ أن الطارق هو الأمير ياقوت ، حتى فتح الباب .

قال الأمير ياقوت للصانع العجيب : « يا شيخ بغداد ، إلى أين وصلت تجاربك حول الآلة الطائرة ؟ » .

هنا نظر « شيخ بغداد » إلى الأمير حسن في شك وقلق !

ضحك الأمير ياقوت وقال له : « لا تخش شيئاً ..

إنه أمير مثلي ، يبحث عن أغرب الآلات ،

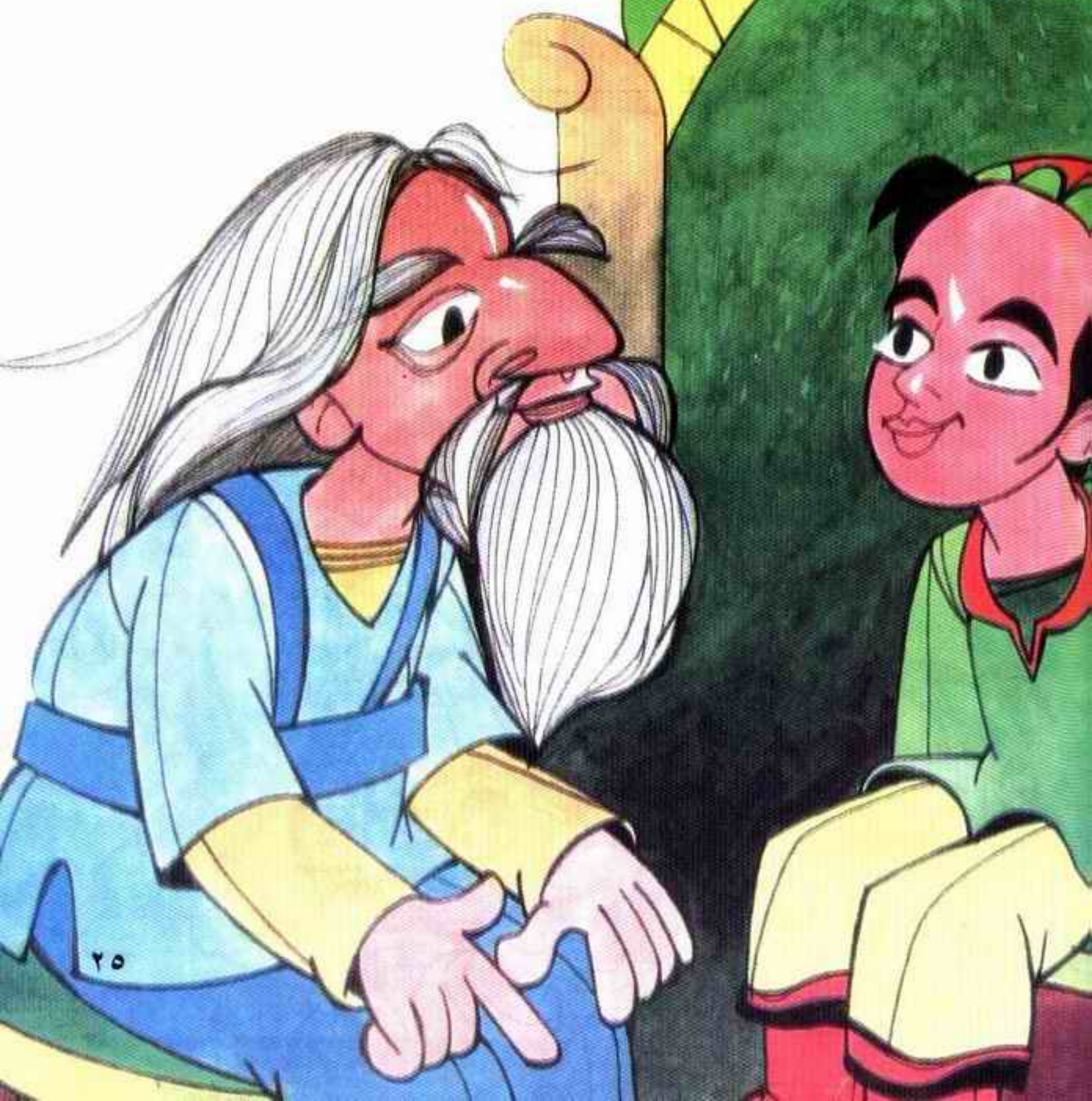
ليشتريها » .



هنا سأل شيخ بغداد في تردّد : « حتى ولو بلغ ثمنها ألف دينار
من الذهب ؟ » .

قال الأمير حسن في تأكيد : « أشتريها ، بشرط
أن تكون الأولى والوحيدة من نوعها » .

قال شيخ بغداد : « هذا سرٌّ لم أسمع
لأحد أن يعرفه قبلكما . هيا معي لتشهدا
ما توصلت إليه » .



واصطحبهما شيخُ بغدادَ إلى غرفةٍ داخليةٍ ، تملأُ بالعِدَدِ والآلاتِ ، ولها نافذةٌ واسعةٌ ، وفي وسطها حصانٌ من حديدٍ .

ووقفَ حسنٌ وياقوتٌ يتأملانِ ذلكَ الجهازَ العجيبَ ، الذي يُشبهُ كثيراً شَكْلَ الحصانِ الحقيقيِّ ، لكنَّ على جانبيه جناحانِ كبيرانِ ، وفي رأسه كثيرٌ من الأزرارِ والمقابضِ .

قالَ شيخُ بغدادَ : « سأجربُ أمامكما هذا الحصانَ » .

ثم اعتلى الشيخُ ظهرَ الحصانِ الحديديِّ ، وأدارَ بعضَ المقابضِ ، فبدأ الجناحانِ يتحرَّكانِ ، وارتفعَ الحصانُ قليلاً قليلاً عن الأرضِ .

ثم انطوتْ أرجلُ الحصانِ تحتَ بطنه ، كما تنطوي أرجلُ الطيورِ عندما تطيرُ . وأمامَ الدهشةِ البالغةِ للأميرينِ ياقوتٌ وحسنٌ ، ارتفعتِ الآلةُ التي تُشبهُ الحصانَ في الهواءِ .

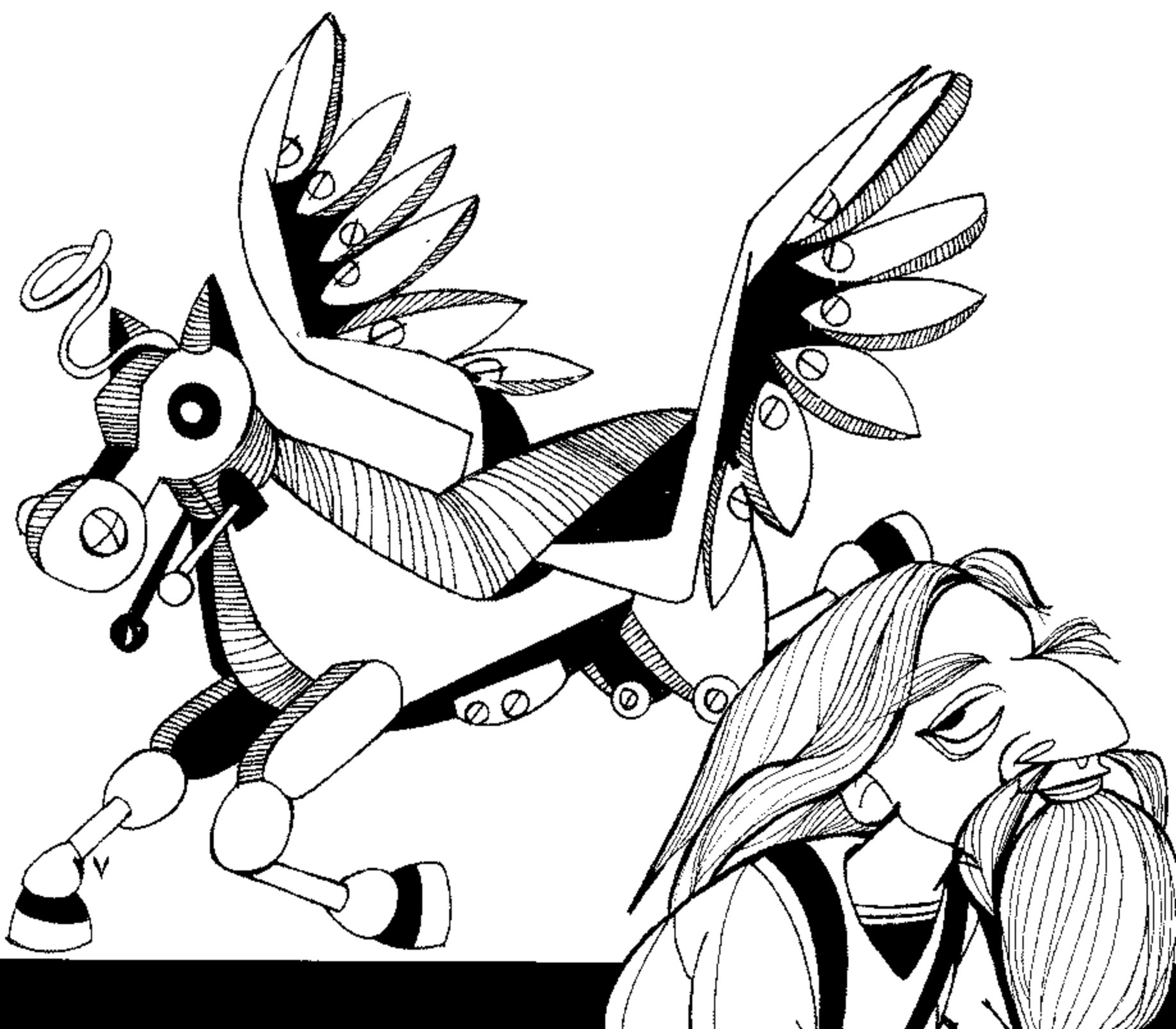
كانا يراقبانِ تلكَ الآلةَ ترتفعُ وتطيرُ ، وتندفعُ خارجةً من النافذةِ الواسعةِ ، وتلفُ فوقَ ساحةِ البيْتِ ، ثم تعودُ بعدَ قليلٍ لتقتربَ من الأرضِ ، وتدخلَ من النافذةِ .

ثم نزلتِ السيقانُ إلى وضعِها الطبيعيِّ ، واستقرَّ الحصانُ فوقَ الأرضِ . وأخيراً هدا الجناحانِ ، وتوقفا عن الحركةِ .



قال الأمير حسن في حماسٍ : « هل تبيعُ هذه الآلة الطائرة ؟ » .
أجاب شيخُ بغدادَ : « لولا أنني في حاجةٍ إلى نقودٍ ، بعدَ كلِّ ما أنفقتهُ في صُنْعِ
هذا الحصانِ ، ما وافقتُ على بيعِهِ » .

سأله الأميرُ حسن : « وماذا تريدُ في مُقابلِهِ ؟ » .
قال شيخُ بغدادَ : « ألفَ دينارٍ ذهباً كما سبقَ أن ذُكرتُ » .
سأل الأميرُ حسن : « هل أستطيعُ أن أجربَهُ ؟ » .
قال شيخُ بغدادَ : « بل نستطيعُ أن نُجربَهُ نحنَ الثلاثةُ » .
وجلسَ الثلاثةُ فوقَ الحصانِ المسحورِ ، وبدأ شيخُ بغدادَ في الضغطِ على
الأزرارِ ، وجذبِ المقابضِ .

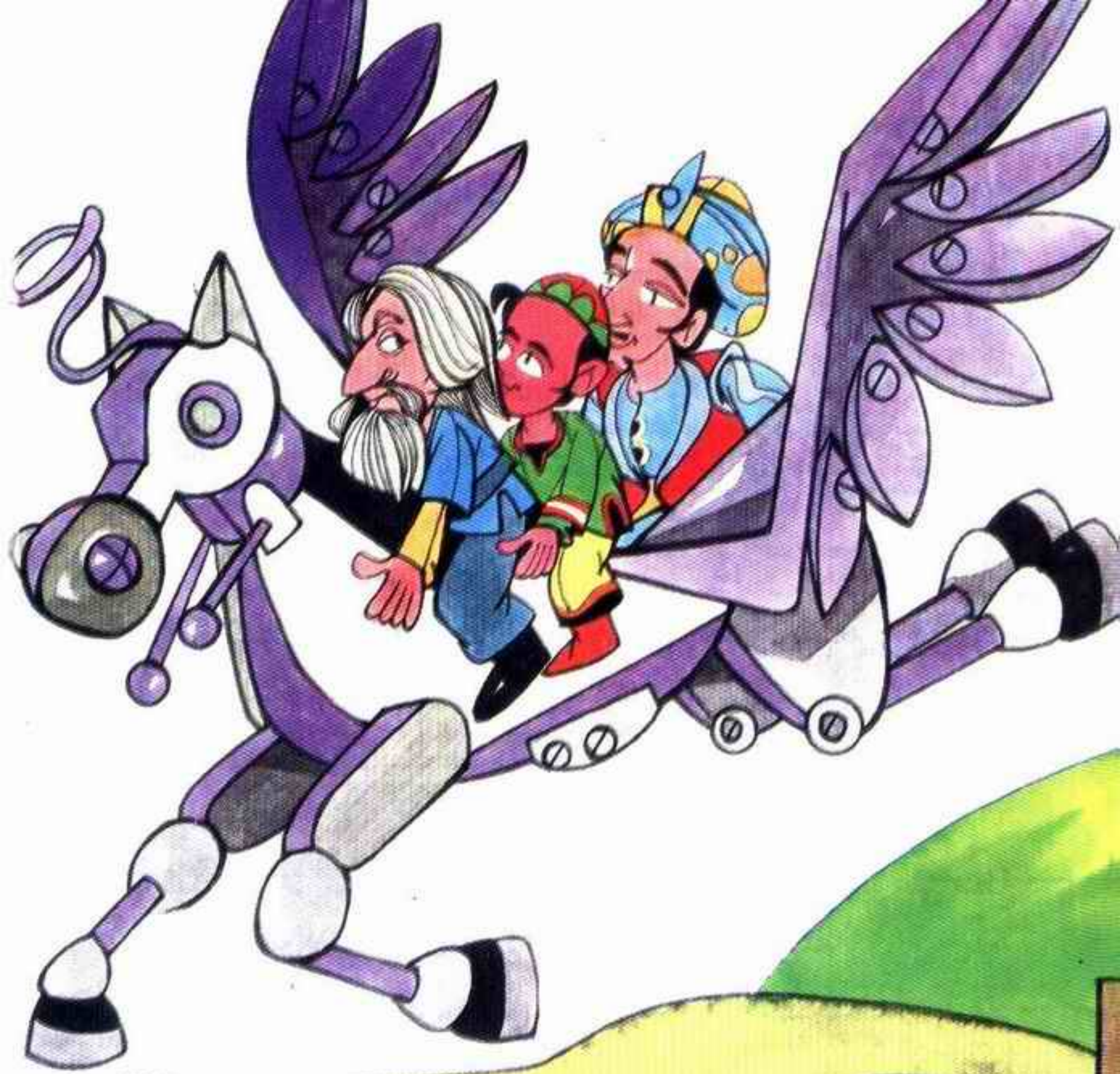




وكما حدث في أول تجربة ، اندفع الحصان طائراً ، وخرج من نافذة الغرفة ،
يحمل الثلاثة فوق ظهره .

كان الخوف يُسيطر على قلب الأميرين ، لكنهما بعد قليل اطمأنا إلى ثبات
الحصان ، فطلبا من شيخ بغداد العودة إلى الأرض .

قال له حسن : « هذه هي الألف دينار الذهبية . وأرجو أن تسمح لي بترك
الحصان في منزلك ، أستخدمه عندما أشاء ، وأعود به عندك عندما أريد » .



وانصرف الأمير حسن من عند شيخ بغداد
وهو يقول لنفسه : « هكذا أكون قد حصلتُ
على أعجب شيء في العالم ، وفي نفس
الوقت له فائدة عظيمة ، ولن يستطيع أخوای
الوصول إلى شيء مثل هذا » .



أما عليّ ، الأمير الأوسط ، فقد وصل إلى مدينة «شيراز» ، فقد سمع أن أهلها يُجيدون صنْع العدسات والمناظير ، التي تشغل علومها تفكيره ، وأن بها أحد المراصد المشهورة ، التي يتابع بها علماء الفلك مشاهدة نجوم السماء ، وما يحدث في فضاء الكون الفسيح .

وسأل الأمير ، حتى اهتدى إلى مكان المرصد ، وهناك التقى بالعلماء ، وشاهد المنظار المُقَرَّب ، الذي يستطيع به العلماء أن يدرسوا بوضوح تحركات النجوم البعيدة .

قال الأمير عليّ : « مَنْ يقودون السفن ، لديهم مناظير صغيرة لرؤية ما قد يعترضُ سفنهم في البحر ، مثل جبال الجليد أو الجزر الصخرية الصغيرة ، ولمشاهدة السفن التي قد تقترب منهم ، ليعرفوا هل ركبها أصدقاء أم أعداء » .

« وهنا في المرصد ، يستخدمون مناظير قوية ، للتعرف على النجوم البعيدة جدًا عن الأرض » .

« فهل هناك مَنْ توصل إلى مناظير يُمكنُ بها رؤية الأشياء البعيدة على سطح الأرض ، كما نرى الأشياء البعيدة في الفضاء ؟ » .

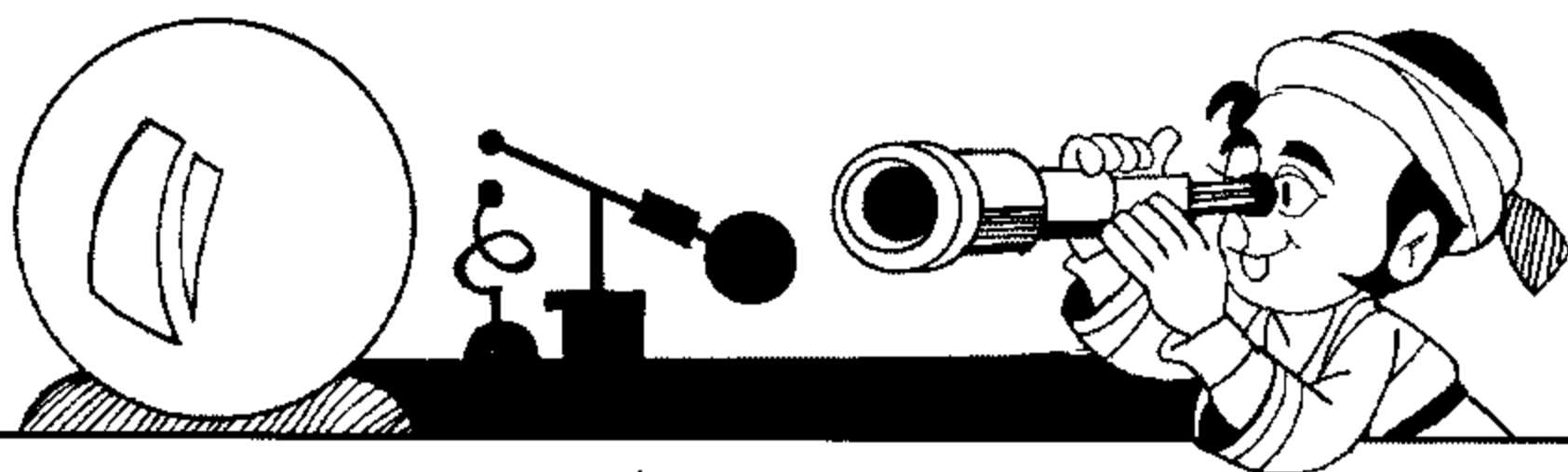
وعندما ألقى على العلماء هذا السؤال ، قالوا له : « المشكلة أنه توجد على سطح الأرض حواجز عالية ، مثل الجبال والأشجار . كذلك هناك بلاد يرتفع سطحها كثيرًا عن مستوى سطح البحر ، وكل هذه عقبات تعطل الرؤية من مسافات بعيدة على الأرض » .

قال الأمير عليّ : « الحرارة تخرق الأجسام الصلبة والسميكة ، مثل الحديد ، فلماذا لا تكون هناك أشعة أو قوة يُمكنُ بها للمناظير أن تخرق الحواجز ، لكي نرى ما يحدث في أماكن بعيدة ؟ إنني على استعداد لدفع أي ثمن ، إذا وجدتُ مثل هذه الأعجوبة ، التي لم يعرفها البشر من قبل » .

قال له العلماء : « هذا مُستحيل ! »

قال الأمير عليّ : « أنا أعرفُ أكثرَ من صديقٍ ، يستطيعُ أن يرى بقوةِ عقله ، أشياءَ تحدثُ في أماكنَ بعيدةٍ ، أثناءَ لحظةٍ حدوثها ! » .

هنا تدخلَ أحدُ العلماءِ في الحديثِ ، وقالَ مؤكِّدًا : « هذه ظاهرةٌ أعرفُها جيدًا ، توجدُ خاصةً عندَ بعضِ التوائم . وفي إحدى رحلاتي ، دعاني أصدقائي لمشاهدة شخصٍ لديه قدرةٌ مُتفوّقةٌ ، ولعله يستخدمُ ما يمكنُ أن نسمّيه « الحاسة السادسة » ، ليرى أشياءَ لا يُمكنُ أن يراها ببصره وهو معنا . لكن لم أسمعَ أن جهازًا بصريًا يُمكنُ أن يقومَ بهذه المهمةِ » .



وفوجئَ الأميرُ عليّ في اليومِ التالي ، بأحدِ العلماءِ يهمسُ إليه سرًّا : « أريدُك أن تزورني اليومَ في بيتي » .

سأله الأميرُ عليّ في دهشةٍ : « سأكونُ سعيدًا بذلك ، لكن هل في الأمرِ سرٌّ ؟ » .

قالَ له العالمُ : « سأُطْلِعُكَ على جهازٍ ، أمضيتُ خمسةَ وعشرينَ عامًا من حياتي ، وأنا أقومُ بتجاربٍ مُتنوعةٍ ، إلى أن اهتديتُ إلى سرِّ اختراعه ، وصنّعتُهُ » .

قالَ عليّ : « ولماذا تُطلِعُنِي أنا وحدي على هذا السرِّ ؟ » .

قالَ العالمُ : « لأنَّك بالأمس ، أبديتَ استعدادك لأن تدفعَ أيَّ ثمنٍ لتحصلَ على هذا الاختراع » .

وفى مساء ذلك اليوم ، كان الأمير على فى منزل ذلك العالم ، حيث قاده
إلى غرفة ، تشبه الخزانة السريّة التى يحتفظون فيها بالكنوز .
قال له العالم :

« لقد استطعت أن أصنع منظاراً ، إذا ركزت كل تفكيرك وأنت تنظر من
خلاله ، استطعت أن ترى أى شخص أو أى مكان تريد أن تراه ، فى أية
بقعة من الدنيا . فهل تدفع لى ألف دينار ذهباً ، فى مقابل أن تحصل على هذا
المنظار السحري ؟ » .
قال على : « أجربّه ، ثم أدفع ما تريد » .

وفتح العالم صندوقاً فى ركن الغرفة ، أخرج منه منظاراً غريب الشكل ،
يتكوّن من عدسات ، وكرة من البللور ، وقناع يوضع على الوجه لكى يساعد
الإنسان على التركيز وهو ينظر من خلال المنظار ، ثم قدمه إلى الأمير على .
وضع الأمير على قناع المنظار على وجهه ، ووجهه بصره ناحية كرة البللور ،
التي ثبتت بها عدة عدسات .
وأحسّ على أنه انفصل عن كل شيء حوله ، وملائته الرغبة فى أن يرى والده
السلطان .

وبعد لحظات ، رأى والده يجلس فى قاعة العرش مع وزيره .
وبغير تردّد ، اشترى الأمير على ذلك المنظار العجيب ، وانتظر إلى أن يحين
موعد لقائه بأخويه .



أما الأمير أحمد أصغر الإخوة ، فقد وصل إلى مدينة « سمرقند » ، فوجدها
تمتلئ بحوانيت العطارين ، الذين يبيعون الأعشاب الطبية ، وبالأطباء الذين
يعالجون المرضى ، وبها « بيمارستان » كبير ، وهو مستشفى مُتَّسِعٌ ، لعلاج
الفقراء مجاناً .

قال الأمير أحمد : « هذه مدينة يشتغل معظم أهلها بالعلوم التي أحبها ،
والتي يمكن أن أشغل بها وقتي ، إلى أن أعود إلى الأميرة بذر البذور » .

وعندما شاهد محلاً كبيراً لأحد العطارين ، دخله وسأل عن صاحبه ، فوجده
رجلاً حكيماً ، هادئ الصوت ، اسمه « الحاج إسماعيل » .

قال له الأمير : « أنا الأمير أحمد ، ابن « ملك الزمان » ، حاكم مدينة
« الشمس الذهبية » ، وقد جئت إلى مدينتكم ، لأستزيد من علوم الأعشاب الطبية
والصيدلة . فمن الذي يمكن أن أستفيد منه في بلدكم ، لأعرف أفضل ما توصل
إليه العلماء في هذا الشأن ؟ »



قال الحاج إسماعيل العطار : « انتظر حتى أستاذك لك من أصحاب « مختبر الكيمياء » في مدينتنا ، لتزوره » .

ثم أضاف العطار : « وقد سمعتُ من شيخ المختبر ، أنهم في سبيلهم إلى دواء جديد ، يشفى معظم الأمراض » .

وملأت أخبار ذلك الدواء العجيب خيال الأمير وتفكيره . وأصبح منذ تلك اللحظة ، مُتلهفاً لزيارة المختبر ، ومقابلة شيخه .

وبعد ثلاثة أيام ، اصطحب الحاج إسماعيل صاحب متجر العطار ، الأمير أحمد ، إلى مبنى واسع عند أطراف المدينة .

وعندما دخل الأمير ، شاهد عدداً من الرجال يجلسون أمام منضدة طويلة ، عليها « إنبيق زجاجي » فوق نار فحم هادئة ، وفيه مواد تغلي ، ويتصاعد بخارها ، ثم يتجمع البخار في إناء آخر .

وكانت هناك كمية من المواد ، يمزجها عامل آخر بالدق والصحن . كما شاهد عدداً كبيراً من القوارير الزجاجية ، بها مواد سائلة ، ومساحيق جافة ، مختلفة الألوان .

وفي ركن من القاعة ، شاهد فرناً ، بجواره قدور من الفخار أو من النحاس ، وبجوارها ملقط كبير ، لإمسك المواد مع حماية اليد من الحرارة والنار والمواد الكاوية .

ثم قاده صديقه الحاج إسماعيل إلى غرفة داخلية ، جلس فيها شيخ ملأت التجاعيد العميقة وجهه .

قال الأمير أحمد : « السلام على شيخ المختبر » .

رفع الشيخ رأسه وقال : « أهلاً بطلب العلم » .

وبعدَ حديثٍ قصيرٍ ، قالَ الأميرُ أحمدُ : ' سَمِعْتُ أنَكم في سبيلِكم إلى تركيبِ دواءٍ جديدٍ ، يَشْفِي كُلَّ الأمراضِ ، فهل صحيحٌ ما سَمِعْتُ ؟ ' .
 وسكتَ الشيخُ ، ولم يُجِبْ .
 قالَ الأميرُ : « هل تَسمحُ لي أن أَكونَ تلميذاً ، مِن بَيْنِ مَنْ يأخذونَ العِلْمَ عنكَ في هذا المَختبرِ ؟ » .
 قالَ الشيخُ : « أهلاً وسهلاً ، ما دامَ العِلْمُ هو مَطلبُكَ » .



وبدأَ الأميرُ أحمدُ يتردّدُ يومياً على المَختبرِ ، إلى أن توثَّقتُ صِلَتُهُ بصاحبِهِ .
 كانَ الأميرُ يقولُ لِنَفْسِهِ : « في سبيلِ الفَوزِ بِبَدْرِ البَدرِ ، لا بدَّ أن أَصيرَ ، لأُصلَ إلى أعجَبِ الأسرارِ » .

و ذات مساء ، سأل الأمير أحمدُ شيخَ المختبرِ : « عندما قابلتكم أولَ مرة ، فهمتُ أن هناك كثيراً من الأسرارِ في صناعَتكم ، وقد جئتُ إلى مدينتكم أبحثُ عن سرٍّ من هذه الأسرارِ ، لم يعرفه أحدٌ بعدُ » .

قالَ شيخُ المختبرِ في غموضٍ : « الأسرارُ ثمنها شديدُ الارتفاعِ !! » .

قالَ الأميرُ أحمدُ : « وأنا على استعدادٍ لأدفعَ

ما تريدُ ، إذا أعطيتني أعجوبةً من أعاجيب الشفاءِ » .



قالَ شيخُ المختبرِ : « لقد توصَّلتُ إلى صُنْع دواءٍ على شكلِ تفاحةٍ ، يشمُّها

المريضُ ، أو يقضمُ منها قضمَةً ، فتذهبُ عنه الحمى والآلامُ ، مهما كان سببُ الألمِ أو ارتفاعُ الحرارةِ » .



سأله الأمير أحمد : « وهل ستُعطيني التفاحة ، أم ستُعطيني سرَّ صناعتها وتركيبها ؟ فالتفاحة يُمكنُ أن يستخدمها كلها مريضٌ واحدٌ لينال الشفاء » .
قال له شيخُ المختبر : « بل أعطيك أيضًا سرَّها ، إذا دفعتَ ما يساوي ثمنَ هذا السرِّ السحريِّ . لقد أنفقتُ المالَ الكثيرَ ، وقُمتُ بتجربةِ آلافِ الموادِّ ، حتى توصلتُ إلى سرِّ تركيبِ هذه التفاحةِ الشافية » .
قال الأمير أحمد : « لك ألفُ دينارٍ ذهبًا ، إذا أعطيتني التفاحة مع سرِّ صناعتها » .

قال له شيخُ المختبر : « أمهلني إلى غدٍ ، لأعطيك الجواب » .



وفي اليوم التالي ، عندما جلس الأمير أحمدُ مع شيخ المختبر ، قال له الشيخ :

« سأخذ منك ، إكراماً لك ، ألف دينار فقط . »

وسلمه الشيخ كرة تشبه التفاحة الذهبية اللون ، وقال له :

« هل لاحظت أن الخبز عندما نتركه عدة أيام ، تتكون على سطحه مادة صفراء اللون ؟ » .

قال الأمير : « عندما نجد أن تلك المادة قد غطت سطح الخبز ، نتخلص منه ونلقيه بعيداً ، لأن ذلك علامة على أن الخبز قد فسد . »

قال شيخ المختبر : « لكنني وجدت قبيلة من قبائل الصحراء ، قد اعتادت ، عندما يمرض أحد أفرادها بالحمى ، مهما كان سبب المرض ، أن تعطيه هذا الخبز ليأكله ، فتذهب عنه الحمى بعد أيام . وقد أخذت أبحث عن سر الشفاء في ذلك الخبز ، فاكشفت أنه تلك المادة الصفراء ، التي يمكن جمعها مثل المسحوق ، ومزجها مع مواد أخرى نادرة ، سأعطيك سرها ، فيزداد تأثيرها الشافي ، ويمكن حفظها على شكل كتلة ، تشبه التفاحة . »

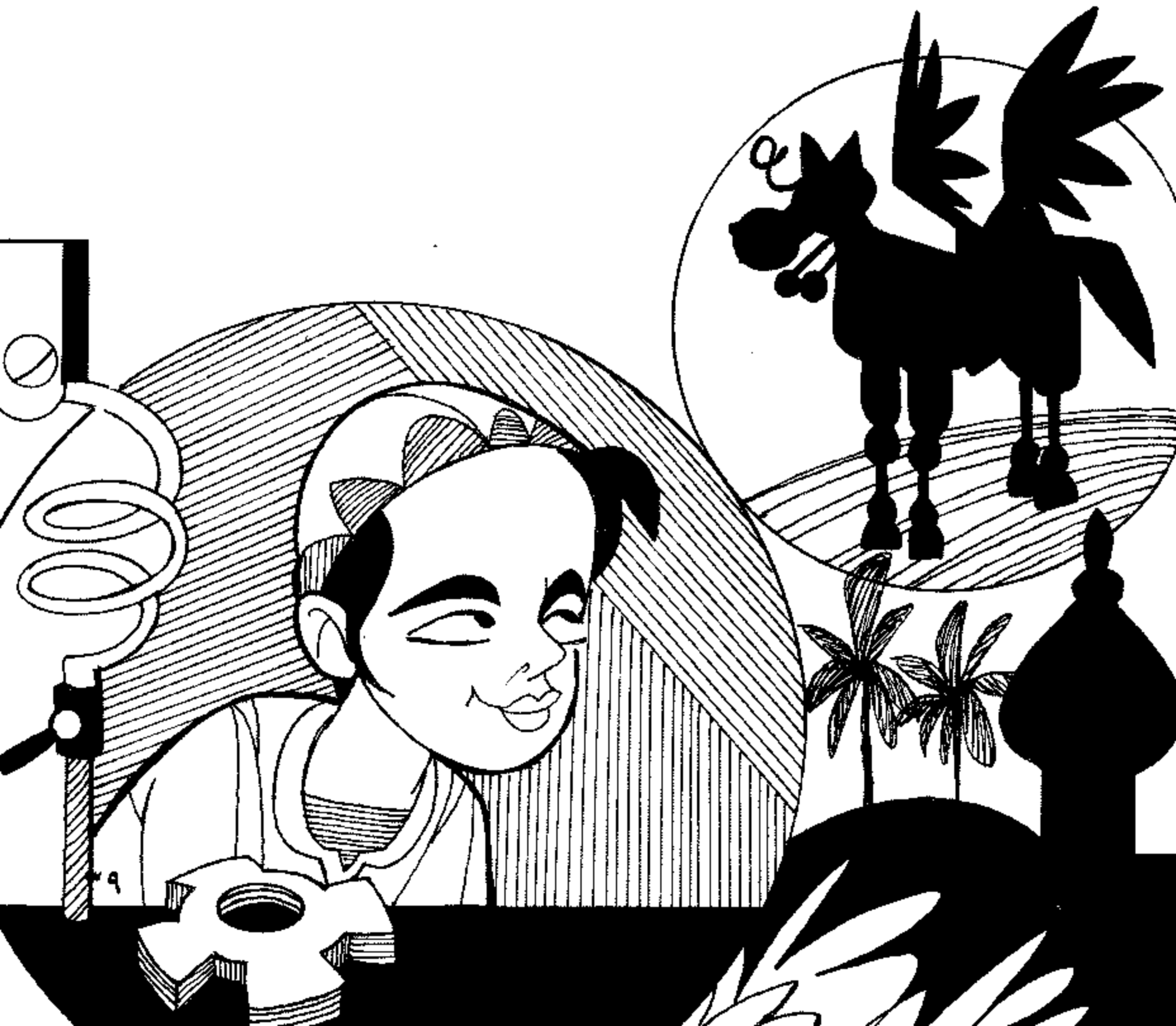
قال الأمير أحمد لنفسه : « هذه أعجوبة لن يستطيع أحد من أخوي الاثنين أن يحصل على مثل لها . »

ثم أخذ كنزهُ الذي يحمل سر الشفاء ، وانصرف بعد أن ترك للشيخ الألف دينار ، انتظاراً لموعد اللقاء مع أخويه ، وهو يستعجل العودة إلى الأميرة بدر البدور .

قضى الأميرُ حسنُ بقيةَ أيامِ العامِ الذي حدَّدهُ والدُّهُ السلطانُ للرحلةِ ، يتردَّدُ على بيتِ شيخِ بغدادَ ، يتعلَّمُ كيفَ يعتمدُ على نفسهِ في تشغيلِ أجهزةِ الحصانِ الطائرِ المسحورِ ، وكيفَ يقومُ بأعمالِ الصيانةِ لأجزاءهِ المختلفةِ ، فيضعُ قطرةَ زيتٍ هنا ، أو يستخدمُ فرشاةً ناعمةً لتنظيفِ جزءٍ دقيقٍ هناك .

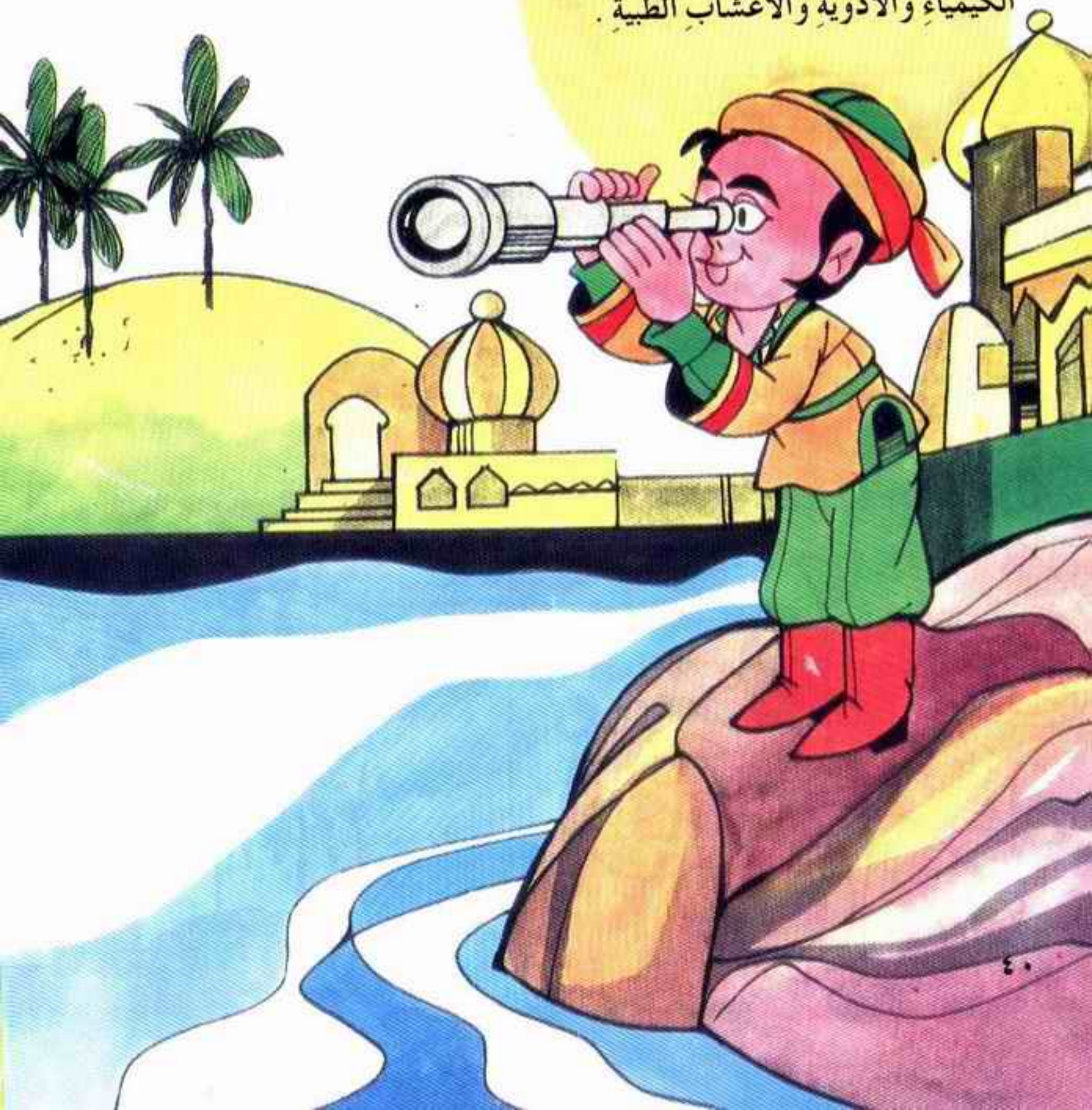
كما عمِلَ على زيادةِ معلوماتِهِ وخبراتهِ بالآلاتِ المختلفةِ ، وكيفيةِ تشغيلِها وتحسينِها والانتفاعِ بها .

والغريبُ أنَ اهتماماتِهِ المختلفةَ هذه ، لم تتركْ له وقتًا يتذكَّرُ فيه الأميرةَ بَدْرَ البدر !!



أما الأميرُ عليّ ، فقد شغلهُ علمُ العدساتِ والبصرياتِ ، فقرأ كلَّ ما كُتبَ عنه ،
وزارَ جميعَ مَنْ يعملونَ فيه ، حتى جمعَ أهمَّ ما عرفه العلماءُ حولَ هذا العلمِ .
كان يقولُ لنفسِهِ : « متى أكتشفُ شيئاً مُفيداً ، أو أتوصّلُ إلى اختراعٍ
جديدٍ ؟ » .

لذلك كان حريصاً أن يرى بمنظارهِ السحريِّ ، بلاداً جديدةً ، وعلماءَ آخرين .
لكنه لم يفكرَ إلا مرّاتٍ قليلةً ، أن يرى الأميرةَ بدّرَ البدورِ !!
أما الأميرُ أحمدُ ، فقد واصلَ التردّدَ على مُختبراتِ العلماءِ ، ليستزيدَ من علمِ
الكيمياءِ والأدويةِ والأعشابِ الطيبةِ .





وكلما عرفَ جديداً يقولُ : « إذا تزوّجتُ بَدَرَ البدورِ ، سنقضِي كلَّ وقتنا في
علاجِ الفقراءِ والبُسطاءِ من الناسِ ، بغيرِ مُقابلٍ » .
كما خصَّصَ كراساً كبيراً ، يُسجَلُ فيها ما يكتبُهُ من أشعارٍ ، يُعبّرُ فيها عن
مشاعره نحو بَدَرِ البدورِ ، ويُبدي شوقَهُ إلى الإسراعِ بالعودةِ إليها .

وفى الأسابيع الأخيرة من العام المحدد ، تأهب كل أخ للسفر إلى مدينة بغداد ،
ليلتقى بأخويه ، استعداداً للعودة إلى والدهم .

وفى اليوم الأخير من العام ، كان الأمراء حسن وعلي وأحمد ، قد وصلوا إلى
فندق دار السلام بمدينة بغداد .

وفى مساء يوم وصولهم ، جلسوا فى إحدى قاعات الفندق الفاخرة ، تتدلى من
السقف فوقهم القناديل المضاءة الملونة ، ويحيط بهم الأثاث المتميز بطرازه العربى
العريق ، بينما رائحة البخور الزكية تملأ المكان حولهم .

وبدأ كل واحد منهم يتباهى بما استطاع الحصول عليه من كنز لا مثيل له .

قال الأمير على : « انظرا .. هذا منظار أستطيع أن أرى به أى شئ أتمنى رؤيته
فى العالم ، إذا ركزت كل تفكيرى فيه » .

وبسرعة تناول الأمير أحمد المنظار ، ووضعه على عينيه . وكان أول ما تمنى ،
أن يرى الأميرة بدر البدور .

وفجأة وجدّه أخواه يصرخ فى فزع شديد : « الأميرة .. الأميرة بدر
البدور !! » .

صاح أخواه : « ماذا حدث لها ؟! هل وقع لها مكروه ؟ » .

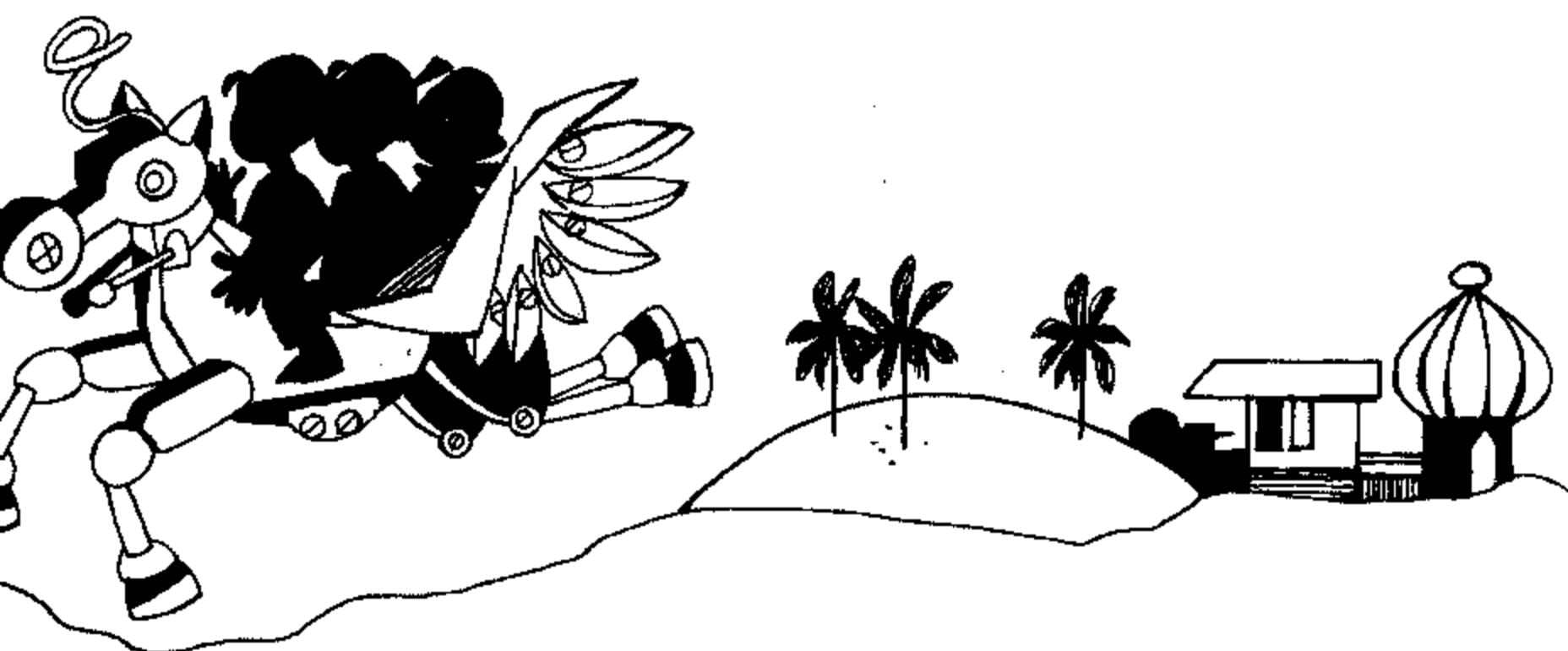
صرخ أحمد : « إنها مريضة .. المرض اشتد عليها .. وجهها شاحب ، وكأنها
لا تتنفس !! » .

وبسرعة أمسك على بمنظاره ، ووضعه على وجهه أمام عينيه ، وإذا به
يصيح هو أيضاً : « الوصيفات حولها يكيّن .. من الواضح أن وسائل العلاج
قد فشلت !! » .

ومن بين دموعه ، قال الأمير أحمد : « لن تعيش الأميرة حتى نعود ! » .
قال الأمير حسن : « وماذا نستطيع أن نفعل ، حتى إذا أسرعنا بالعودة إليها ؟ ! » .

قال الأمير أحمد ودموعه لا تجف : « انظرا .. معي تفاحة سحرية تشفى كل الأمراض . لكن كيف نصل إلى الأميرة قبل أن يتغلب عليها المرض وتُفارق الحياة ، وبيننا وبينها سفرٌ يستغرق أيامًا ، حتى إذا استخدمنا أسرع الخيول ؟ ! » .
هنا قال الأمير حسن : « إذن .. أسرعًا معي .. » .

صاح عليٌّ وأحمدُ معًا : « إلى أين ؟ » .
لكنَّ الأمير « حسن » جذبهما خلفه بسرعة .



وبعد لحظات ، كان الحصان المسحورُ ينطلقُ طائرًا ، وقد خرجَ من نافذةِ غرفةِ الأميرِ حسن ، وعلى ظهره الإخوة الثلاثة ، يشقُّ الفضاءَ في طريقه إلى قصرِ السلطان « ملكِ الزمان » ، في مدينة « شمس الذهب » ، حيث تَلْفُظُ بذرُ البدورِ أنفاسَها الأخيرة .

وسرعانَ ما كانَ الثلاثةُ حَوْلَ فراشِ الأميرةِ .
قالتْ إحدى الوصيفاتِ وهى تبكى : « الأميرةُ لم تفتحْ عينيها منذُ يومينِ » .
وقالتْ وصيفةٌ أخرى : « ولم تنطقْ بحرفٍ منذُ صباحِ اليومِ ، ولم تأكلْ شيئاً
منذُ أيامٍ » .

أمسكَ أحمدُ بالتفاحةِ ، ووضعها قُرْبَ أنفِ الأميرةِ ، لتستنشقها .
عندئذٍ فتحتْ بذُرُ البدورِ عينيها .
هنا أسرعَ الأميرُ ووضعَ قطعةً من التفاحةِ بين شفتيها ، فاستطاعتُ أن
تأكلها .

صاحتِ الوصيفاتُ فى تهليلٍ وفرحٍ : « شُفيتِ الأميرةُ » .



لكنَّ السلطانَ انتظرَ ثلاثةَ أيامٍ ، تناوَلتِ الأميرةُ خلالها أجزاءً أخرى من التفاحةِ السحريةِ ، إلى أن استطاعتْ مُغادرةَ الفراشِ ، وعادتْ تمشي كما اعتادتْ مع وصيفاتها في حدائقِ القصرِ الجميلةِ .

عندئذٍ تَجَمَّعَ الإخوةُ الثلاثةُ حولَ السلطانِ ، وقد ملأهم الفرحُ .

قالَ الأميرُ حسنُ الأخ الأكبرُ : « انظرْ يا أبى هذا الحصانُ العجيبُ .. لقد جاءَ بنا في لمحِ البصرِ ، لننقِذَ حياةَ الأميرةِ ! » .

عندئذٍ تقدَّمَ الأميرُ عليٌّ ، وقالَ : « وأنا صاحبُ المنظارِ الذى شاهدنا به الأميرةُ ، وعرفنا أنها مريضةٌ جدًّا ، وجئنا لإنقاذها . لولا منظارى ، لما فكَّرنا فى سرعةِ المَجىءِ ، لنصلَ فى الوقتِ المناسبِ » .

وفى هدوءٍ قالَ أحمدُ : « تفاحتى الشافيةُ ،

هى التى أنقذتْ أميرتى ! » .

احتارَ السلطانُ ...

فطيرانُ الإنسانِ مثلَ

الطيورِ ، مُعجزةٌ ظلَّ

الإنسانُ يحلمُ بها على

مرَّ الزمانِ .

ورؤيةُ البعيدِ مُعجزةٌ

أخرى ، كانتْ مُجرَّدَ حلمٍ من الأحلامِ .

أما الدواءُ الذى يشفى أىَّ مرضٍ ، فهو أملُ

البشريةِ فى كلِّ العصورِ .

هنا تذكَّرَ السلطانُ شيئًا ، فهمسَ

لنفسِهِ :



« لماذا نسيتُ حقيقةَ البعيدِ عن العينِ ، والقريبِ من القلبِ !؟ » .

وأضافَ السلطانُ يقولُ لنفسِهِ :

« لن يستطيعَ اختيارَ زوجِ الأميرةِ ، إلا بدرُ البدورِ نفسها » .

عندئذٍ استدعى السلطانُ بدرَ البدورِ ، وفي حضورِها سألَ الابنَ الأكبرَ

« حسن » :

« لنفترضْ ، مُجرّدَ الافتراضِ ، أنك لم تتزوجْ بدرَ البدورِ ، فهل ستوافقُ

عندئذٍ على أن تتنازلَ لها عن حصانِكَ الطائرِ المسحورِ ؟ » .

أجابَ حسنٌ : « لقد افترضتُ دائماً ، أننا سنسافرُ فوقهُ معاً ، وأننى لن أتركها

أبدًا تسافرُ وحدها ! » .

وبعدئذٍ سألَ السلطانُ ابنَهُ « على » : « إذا قلنا ، كافتراضِ ، إنك لن تتزوجَ

الأميرةَ ، فهل تُعطى لها منظارُك المسحورَ ، أم تُفضلُ عندئذٍ أن تحتفظَ به

لنفسِكَ ؟ » .



قال عليّ : « لقد رغبتُ دائماً ، أن أرى الأميرة بنفسى ، كل يوم ! » .
 عندئذ سأل السلطان ابنه أحمد : « وأنت يا أحمد ، إذا حدث ولم تتزوج
 الأميرة بدر البدور ، فهل توافقُ على أن تمنحها تفاحتك الذهبية الشافية ؟ » .
 وبغير تردّد أجاب أحمد : « طبعاً » .
 سأله السلطان « لماذا ؟ » .
 أجاب أحمد : « لأنها إذا مرضت وفارقت الحياة ، فلن أستطيع الحياة بعدها .
 لابد أن تظلّ التفاحة الشافية معها ، لتحميها من كل مرض ! » .
 قال السلطان : « يا أحمد .. أنت تحبُّ ابنة عمك بدر البدور أكثر من
 أخويك » .

وقبل أن يحتجّ حسن وعليّ ، قال السلطان :
 « لكن علينا أن نترك الكلمة الأخيرة للأميرة
 بدر البدور نفسها » .
 والتفت السلطان إلى بدر البدور ، ينتظرُ
 كلمتها .
 هنا همست بدر البدور في سعادة : « وقلبي قد
 اختار دائماً مَنْ أحبّني أكثر » .

وإذا كان « أحمد » قد فاز بقلب بدر
 البدور ، فإن « حسن » قد أصبح بعد سنواتٍ
 سلطاناً عادلاً ، واختار أخاه « عليّ » ليصبح
 وزيره ومعاونته .



أنشطة حول القصة



نقترح عليك أن تشترك في أحد أو كل الأنشطة التالية :

- ١ - أن تختار اسمًا جديدًا لهذه القصة ، وأن تذكر سبب اختيارك لهذا الاسم .
- ٢ - أن تختار أحد مواقف القصة ، وتعيد كتابته في شكل حوار تمثيلي ، يمكن أن تمثله أنت وأصدقاؤك داخل المكتبة أو في المنزل .
- ٣ - ابحث في دائرة المعارف ، عن معلومات حول مادة « البنسلين » والمضادات الحيوية . ثم اذكر وجه التشابه بين التفاحة الشافية وهذه الوسائل الحديثة للعلاج .
- ٤ - لو أنك امتلكت الحصان المسحور ، فما هو أول مكان تفكر في السفر إليه ؟ ولماذا ؟
- ٥ - اكتب وصفًا لشخصية بدر البدور ، مبينًا رأيك في الطريقة التي تصرفت بها في مختلف المواقف التي واجهتها .
- ٦ - اذكر ثلاثة مواقف تؤكد احترام السلطان « ملك الزمان » لبدر البدور ، لحقها في الاختيار .
- ٧ - ابحث في دائرة المعارف عن معلومات حول موضوع « الاستشفاف » ، وهو الرؤية عن بُعد . ثم اذكر وجه التشابه بين هذه الظاهرة ، وبين المنظار العجيب في هذه القصة.
- ٨ - أن تستخدم الخامات المختلفة ، لصنع نموذج للحصان المسحور .
- ٩ - أن ترسم أحد مواقف القصة ، مُعتمدًا على خيالك وابتكارك .

